

من الإزنيق للقدس

كيراميكاً في لقاء بين الحضارات

المعرض "من الإزنيق للقدس" يعرض لقاء بين الحضارات لتقاليد الكيراميك، تلك التقاليد التركية وتلك التقاليد الأرمينية القدسية، وعلاقة الاثنتين بعبادة الفخار الصينية. ومع أن كلّ منهما تمثل الزمان والمكان الذي نمت فيه، لكن هذه العادات تتركز بالزخارف المُستوحاة من عالم النبات، وموصوفة بشكل أسلوبيّ وغني.

إن مصادر الفخار التركي هو بلاد فارس وسوريا. منذ المئة ال-١٥ وحتى المئة ال-١٨ تطوّرت عادة فخار جديدة ومميّزة في المدن الإزنيق وكوتوهايا التي تقع في غرب مرتفع الاناضول. هذه العادة تدمج الفنون الإسلامية التركية مع أسلوب الأشكال الايضاحية الفارسية وفنون الكيراميك الصينية. ان اللقاء مع الكيراميك الصينية بدأ بعد استيراد أدوات الكيراميك الصينية لساحة السلاطين العثمانيين واكتشاف الفخار المحلي الذي له علاقة بهذه العادة الجديدة من الفخار.

وصلت تقاليد فخار إزنيق وكوتوهايا لقمّة نضوجها في وسط المئة ال-١٦، عندما أضيف الأزرق- أبيض الى قائمة الألوان، والذي ميّز بداية القرن، وهو قوس ألوان منعش: توركيز، ليليكي، أخضر زيتي، ولاحقا اللون الأحمر الذي يدعى "أحمر الإزنيق". إضافة الى ذلك، فان النماذج الصينية والزخارف الأنيقة الاسلامية، التي من بينها العربسكة، تبدّلت بزخارف نباتية طبيعية من العالم النباتي التركي: أشجار سرو(التي ترمز الى شجرة الحياة)، فروع البرقوق، رمان، زهور الورد، الصُفّير، وبالذات الورد الملوّن. زخرف فريد آخر هو أوراق الساز، أوراق مسنّنة طويلة، ذات شكل منح. أوراق الساز هي جزء من أسلوب الساز الذي تطوّر منذ القرن ال-١٦ في البلاط العثماني. معنى كلمة ساز بالتركية القديمة هو "غابة سحرية". الزخارف النباتية مرسومة بخط رسم أسود رفيع ودقيق، في حين أن سيقان الزهور مُجدّلة بعضها مع بعض حسب إيقاع متناغم. إن حبّ الطبيعة والتّركيز على الزخارف النباتية الطبيعية تمثّلت بفنون أخرى في بلاط السلاطين، مثلا: أقمشة، سجاد ومنسوجات. هذه الفنون تمثّل أسلوب امبريالي جديد مقتصر للبلاط العثماني. في المعرض معروضة صحنون مزينة وقطع فخار مرشمة من القرن ال-١٦ والقرن ال-١٨. مثلا صحنون مع ثلاث أوراق ساز وزوج من قطع فخار بها مرشمة أوراق ساز مع أزهار ملوّنة وتفتح البرقوق.



صحن من الإزنيق
تركيا
القرن ال-16
متحف اسرائيل
تل أبيب



بلاط من الإزنيق
تركيا
القرن ال-16
متحف اسرائيل
تل أبيب

إن الرابطة بين عادة الفخار التركية وبين القدس بدأت في المنتصف الأول من القرن ال-١٦ على يد السلطان التركي سليمان "الفخم" (١٤٩٤-١٥٦٦)، حاكم الامبراطورية العثمانية، الذي بنى الكثير في القدس وتعهّد تجديد قطع بلاط الجدران الخارجية لمبنى قبة الصخرة بالقدس. حيطان المبنى، من القرن السابع، غلّفوا من جديد ببلاط من الكيراميك المُزجّج حسب عادة الفخار التركية. إن وجود قطع بلاط من تقاليد الفخار التركي في مبنى مركزي وكبير الأهمية أثر على الفخار القدسي المحلي. وفي القرن-١٨ و-١٩ بُدّلت بعض القطع بقطع جديدة قلّدت التصميم الأصلي. في المعرض معروض عدد من قطع البلاط الذي غلف مبنى قبة الصخرة وهو البلاط الذي صنّع حسب عادة الكيراميك الصينية من المئة ال-١٦. الى جانبها، معروض تصوير تاريخي للمبنى من تاريخ ٢٢ أيار ١٩١٨ والذي به يظهر الحاكم العسكري البريطاني للقدس، رونالد ستورس، برفقة الامير أرتور (الدوكاس كونوت وستراثرن) والمفتي الأكبر كمال الحسيني.



بلاط من الإزنيق
تركيا
القرن ال-16
متحف اسرائيل
تل أبيب



بلاط قبة الصخرة
القدس
القرن ال-18
جمع راحل ميلشطين
ومريو شاش

"الجمعية من أجل القدس"، وهي التي أقيمت على يد رونالد ستورس، وعملت على المحافظة وعلى تطوير المدينة، دعت في-١٩١٩ فنان الكيراميك الأرميني، الضليح في المحافظة، دافيد أوهانسيان الى القدس لترميم بلاط قبة الصخرة من المئة ال-١٦. دافيد أوهانسيان، هو ابن لعائلة مسيحية أرمينية من تركيا، اشتغل في كوتوهايا كفنان ومتخصّص في مجال الصيانة الفخارية المحلية. أوهانسيان، الذي أدار إحدى ورشات الكيراميك المشهورة بالمدينة، كان بفضل المنصب الذي يشغله مشتركا بمشاريع مدنية في كوتوهايا واستانبول بحيث عمل مع غيره من الفنانين على تغطية جدران مبان بقطع كيراميك، مثل: مكتب البريد المركزي وقبر السلطان رشيد الرابع في استانبول، وكذلك اشترك أيضا في أعمال صيانة في مكّة المكرمة. في عام ١٩١٥ اضطر أوهانسيان الى مغادرة تركيا بسبب قوميته الارمنية، ففرّ مع عائلته الى سوريا. وفي مدينة حلب قابل في طريقه السياسي البريطاني السير مارك سايكس، وبواسطته دُعي للقدس من أجل القيام بمشروع صيانة بلاط قبة الصخرة بدعوة من موظفي الحكم المُنتدب. ومن أجل إنجاح مشروع الصيانة، اقترح أوهانسيان إقامة ورشة تزوّد بلاط لتغطية المبنى. سافر الى تركيا ورجع مع فرقة من فناني الكيراميك، ومنهم نيشان بليان ومجديتش كركشيان من مدينة كوتهايا، وبمساعدهم افتتح ورشة "قطع بلاط قبة الصخرة". الهزة الارضية التي حدثت في القدس عام ١٩٢٧ أدّت الى اغلاق الورشة. ومع هذا، استمر أوهانسيان بالعمل في المدينة القديمة. وضع تحت سيطرته معمل في شارع دولوروزا واشتغل بمشاريع جماهيرية، مثل: إقامة نافورة في ساحة بناية مستشفى سنط جون وأيضا رسومات القطع الجدرانبة في صالون فندق اميريكان كولوني. بالإضافة لذلك، أنتج أدوات من الكيراميك كانت مطلوبة في السوق المحلي.



دافيد أوهانسيون
حائط في فندق
أميركان كولوني
القدس، 1923

امتازت أعمال أوهانسيان بعرض صورة ذات خطوط دقيقة وناعمة تسجّل تتابع وراء عادة الفخار التركية، لكن العناصر مرسومة بأسلوب خاص به. العناصر المُكرّرة في أعماله على الاغلب من عالم النبات وتحتوي على كروم، أشجار صنوبر، تفتح أزهار وكذلك عصافير.



صحن من ورشة
أوهانسيان، كيراميكاً
أرمينية، القدس
1919-1948
جمع نيشان بليان
كيراميكاً أرمينية
القدس

في عام ١٩٢٢، وقبل حدوث الهزة الارضية، اعتزل نيشان بليان ومجديتش كركشيان ورشة دفيد أوهانسيان وأقاما ورشة مستقلة مشتركة في القدس باسم "فخار فلسطين" وقد تركزت في إنتاج أدوات الكيراميك المستغلة والمزركشة، أدوات زينة وتذكارية، تباع في السوق المحلي والتصدير.

ومن خلال الابداع في ورشة بليان-كركشيان ما بين العام ١٩٢٢-١٩٦٣ ظهر تأثير تقاليد الفخار التركي وكذلك تأثير أعمال دفيد أوهانسيان. مع ذلك طوّرت بالورشة مواضيع وأساليب خاصة بها. أدوات من الكيراميك مزركشة بعناصر نباتية: زهور (ملوّنة، ورد، صُفّير، أزهار اللوز)، كرم وأعناب، أرابيسك مجعّد وأوراق الساز، أضيفت إليها أيضا رسومات سور الكتاب المقدس والعهد الجديد. الرسم على الادوات يتميّز بخطوط عريضة وسوداء تفصل بين الألوان. العناصر مرسومة بشكل منظم بحيث تشكل حركة انسيابية، لكن على عكس معظم المخطوطات والتراكيب المعقدة في تقاليد الفخار التركية فانها معروضة واحدة بجانب الاخرى بدون تعقيد.



مزهية من ورشة
بليان وكركشيان
بالقدس
1922-1948
جمع نيشان بليان
كيراميكاً أرمينية
بالقدس

من الإزنيق للقدس

كراميكاً في
لقاء بين
الحضارات

واجهة: باط من الإزنيق، تركيا المئة ال-17. متحف إسرائيل، القدس

مارتا ريجر هي فنانة كراميكاً اسرائيلية من مواليد البرازيل. في عملها "الازرق" تدمج ريجر عادة الفخار الغربية "أبيض" مع طرق تصنيع وأسلوب تزيين صيني من أجل صنع بيض الخارصين كبير الحجم سافرت ريجر لورشه تصنيع تقليدية صينية في مدينة جينج داجين.



مارته ريجر
أزرق أبيض، صنع في
الصين، 2015
استعارة من الفنانة

من بين الصناعات الفخارية التركية من إزنيق وكوتوهايا والفخارية الارمينية في القدس تظهر بشكل ملحوظ بيوض الخارصين الفارغة البيضاء الشكل وبأحجام متنوّعة، مثقوبة بأطرافها من أجل ربطها وتعليقها. بيض الخارصين استعمل لتزيين المساجد والكنائس وأحياناً عُلق أيضاً فوق شموع الزيت. هنالك أقوال، إن اختيار شكل البيضة مرتبط بعادة إحضار بيض النعام كتذكّار لزيارة مكة في موسم الحج، والتي انتشرت فيها طيور النعام في الجزيرة العربية في تلك الفترة.



بيضة مصنوعة من
الفخار من القدس
المئة ال-20
جمع زئيف وميري
هولتسمان

ان معرض "من الإزنيق للقدس: كراميكاً في لقاء بين الحضارات" يعرض رحلة عبر اليا بسة، حضارات وفترات، بها انتقلت عادة الفخار من الصين الى عادة الفخار التركية ومن هناك الى القدس. هذه الرحلة استمرت أيضاً في أيامنا، وذلك عندما يصنّع فنانو الكراميكاً الحاليين حسب احياء هذا الماضي.

من الإزنيق للقدس: كراميكاً في لقاء بين الحضارات
ديسمبر 2015 - سبتمبر 2016، متحف الحضارة الاسلامية وشعوب المشرق، بئر السبع
مديرة وامينة رئيسية: الدكتورة داليا منور، أمينة: الدكتورة شارون ليثور-سيرك
تخطيط وتنفيذ المعرض: موطي شفيزر اونتتيك ديكور (1998)، بضان محدود، ديكور: رونيت لومبروزو
ترجمة للغة العربية: الدكتور صالح أبو ليل مزاروه
تحرير لغوي: كارين حزقيا، ديكور وانتاج الورقية: يوسي جيري، تصوير: فلديمر نايجين

في أعمالها تُجري بليان حوار بين تقاليد مختلفة: الفخار التركي والارميني، عناصر مأخوذة من السجاد التركي والفارسي، رسومات لكتابات يدوية، فسيفساء أرضية مأخوذة من كنائس في البلاد، أدوات نحاسية، وحتى أعمال تطريز لبدلات فلسطينية استخدمتها كمصدر الهام لمواضيع مميزة لاعمالها. ان عادة الفخار التركية وعادة الفخار الارمينية القدسية تأثرتا من عادة الكراميكاً الصينية. مع بداية النصف الاول من القرن ال-16 بدأت الاعمال الفخارية المنسوبة لإزنيق وكوتوهايا تتأثر من أدوات الكراميكاً المنسوبة لسلاسل صينية يوان (1271-1368) ومينج (1368-1644). الاعمال الفخارية التركية نقلت عن الصينية تقنية التصنيع، لون الكراميكاً الأبيض وأنواع الورود، قطوف العنب، الغيوم والأمواج. رسمت هذه الاشكال على أدوات ذات خلفية بيضاء مصنوعة من زجاج شفاف باللون الأزرق. ومع ذلك، شهدت العناصر الصينية تغيير وملائمة لذوق وأسلوب الفن الاسلامي. مثال، الغيوم المصممة الصينية أصبحت عرابسكة هندسية، أزهار اللوتوس وشقائق النعمان، التي لم تكن معروفة في تركيا، هذه التصميمات ابتعدت عن المصدر الاصلي. كل هذا أضيف الى العناصر النباتية التركية المحلية. في المعرض معروض أدوات كراميكاً صينية من سلالة مينج وتشينج (1644-1911) وصناعات من الكراميكاً المتأثرة بهن.



مزهريه
سلالة تشينج
المئتان ال-17-18
متحف ويلفرد
اسرائيل للفنون
ولمعرفة المشرق

عادة الكراميكاً الصينية التي أثرت على العادة التركية لا زالت تشكل احياء لفنانو الكراميكاً الحاليين، مثل أكرم يزيجي ومارته ريجر المعروضين في المعرض. ولد اكرم يزيجي في مدينة افونقراهيسر (Afyonkarahisar) التي في تركيا، وتعلم الفنون في مسقط رأسه، وعندما أنهى تعليمه خرج في رحلة استمرت عشر سنوات في أنحاء أوروبا، كندا، اليابان والصين. اليوم يعيش اليزيجي وينتج في مدينة جينج ده جن (Jingdezhen) في الصين، والمعروفة ب "عاصمة البورسلان"، بها ينتجون أدوات كرامية منذ 1700 سنة. يدمج اليزيجي في أعماله بشكل مدروس ودقيق بين موتيفات اسلامية كلاسيكية وبين موضوعات وأساليب صينية تقليدية. صحن الكراميكاً في المعرض مزينة بكتابات خطية اسلامية والتي تدمج فيها تفتّحات أزهار صينية ناعمة.



أكرم يزيجي
Istif, 2015
متحف الحضارة
الاسلامية وشعوب



صحن من ورشة بليان
وكركشيان بالقدس
1963-1948
جمع نيشان بليان
كراميكاً أرمينية
القدس

في عام 1963 افترت عائلتا كركشيان وبليان. عائلة بليان أقامت ورشة مستقلة باسم "كراميكاً فلسطينية" ("Palestinian Ceramics"), وماري بليان أصبحت فنانة الكراميكاً اللامعة في الورشة.

وُلدت ماري بليان في مدينة ليون بفرنسا وتعلمت فيها موضوع الفنون. وفي عام 1954، تزوّجت من ستارك بيليان (ابن نيشان بيليان) وجاءت معه الى القدس. بعد الغاء الورشة المشتركة لكركشيان وبليان في عام 1963 أقيمت ورشة مستقلة لعائلة بليان "كراميكاً فلسطينية"، وهناك بدأت عملها كرسامة. في أعمالها السابقة رسمت على قطع وأدوات من الكراميكاً. ومع بداية سنوات الثمانين بدأت تعمل على صور لقطع كراميكاً كبيرة الحجم. هذه الاعمال بعُدت الى حد ما عن عادة الفخار الارميني القدسي وتمركزت بعنصر ذات طابع قصصي. التركيبات بشكل عام متناسقة وأسلوب الزينة هو حر ومتدفق.



ماري بليان
مزهريه، 1990
جمع نيشان بليان
كراميكاً أرمينية
القدس

في أعمالها تُجري بليان حوار بين تقاليد مختلفة: الفخار التركي والارميني، عناصر مأخوذة من السجاد التركي والفارسي، رسومات لكتابات يدوية، فسيفساء أرضية مأخوذة من كنائس في البلاد، أدوات نحاسية، وحتى أعمال تطريز لبدلات فلسطينية استخدمتها كمصدر الهام لمواضيع مميزة لاعمالها، تتضمن: طيور، شخصيات من قصص التوراة، أشجار وعناصر نباتية (سرو، نخيل، أشجار اللوز شجر اللوز والعنب) وزهور (ملونة، وردية، صُفّر).